



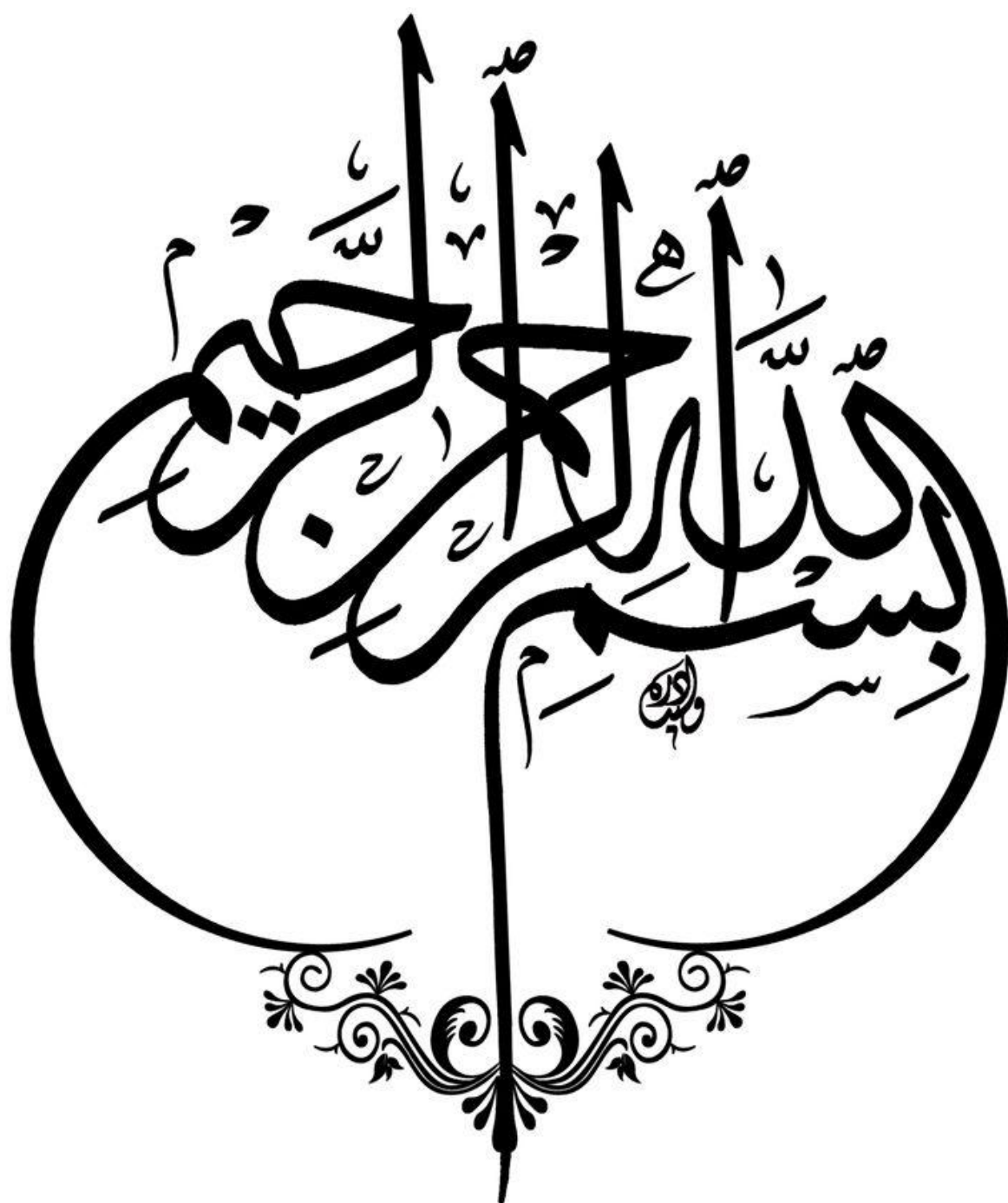
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

بنية الزمان والمكان في القصة القصيرة جدا
"لا قليل من الفرح لبشير خلف أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة:
فطيمة بوقاسة

إعداد الطلبة:
* سيني ليلى
* هنوس نجاة
* محمود خديجة



المقدمة

إن الأدب هو لغة الإنسان المعبرة عن مجمل عواطفه وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع بين الشعر والنثر، وكلاهما ينفرد بخصائص ومميزات تميزه عن الآخر، فالشعر يختص بالوجدان والشعور الخالص، أما النثر فهو فن أدبي واسع يعتمد على السرد والإطناب، أما من جانب الحديث عن ألوانه فهو غني بذلك فنجد الأسطورة، الملحمة، المسرحية، المقالة، الرواية، القصة والقصة القصيرة جدا وهذه الأخيرة ظهرت استجابة لعدة ظروف سياسية وحضارية واجتماعية واقتصادية...، والتي تمتاز بالقصر والإيجاء المكثف وخاصة التلميح، وهذا هو موضوع الدراسة التي سنخوض فيها مجال بحثنا هذا والمسمى بنية الزمان والمكان في المجموعة القصصية لا قليل من الفرح لبشير خلف ولقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدة هي أن فن القص فنا مشوقا وترفيهيا، يروح عن النفس هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أغلبية الطلبة ينصرفون إلى فن الرواية ويهملون فن القصة، أما عن اختيارنا للمجموعة القصصية لبشير خلف فهي تصور لنا الواقع المعاش في المجتمعات.

ومن هنا يطرح موضوعنا إشكالية هامة وهي: كيف تموضع الزمان والمكان في القصة القصيرة جدا ؟ وهذه الإشكالية تطرح مجموعة من الأسئلة لعل أهمها:

- ماهي البنية ؟
 - ما الزمان وما مفهومه وما هي أنواعه ؟
 - ما هو المكان ؟ وما هي أشكاله ؟
 - كيف تجلى الزمان والمكان بوصفهما تميمتين سرديتين في المجموعة القصصية ؟
 - أي الأنواع الزمنية الأكثر هيمنة على النص ؟
 - ما هي أنواع المكان الأكثر حضورا في المتن السردى لهذه المدونة ؟
- وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا منهجا بنويا يقارب بنية الزمان والمكان في النص السردى بوصفه بنية مغلقة تبوح بأسرار اللغة الداخلية للمتن وانتهجنا خطة نراها تلم بجوانب الموضوع وكانت كالتالي:

مقدمة، فصل أول عنوانه ب: البنية والزمان والمكان - قراءة في المصطلح والمفهوم - وتناولنا في المبحث الأول مفهوم البنية لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني تطرقنا إلى مفهوم الزمان لغة واصطلاحا ثم أنواعه، وأخذنا في المبحث الثالث مفهوم المكان لغة واصطلاحا ثم أنواعه، أما الفصل الثاني موسوم ب: الزمان والمكان في القصة القصيرة جدا، وقد

قسمناها إلى مبحثين المبحث الأول خاص بدراسة الزمان، والمبحث الثاني خاص بدراسة المكان.

وخاتمة أجبنا فيها عن الأسئلة التي طرحت في المقدمة وفيها حوصلة لأهم نتائج البحث.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي لأنه المنهج الملائم الذي يمكن من خلاله الكشف عن بعض المفاهيم في الجانب النظري، وبنية الزمان والمكان في الجانب التطبيقي. واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي سهلت علينا مهمة البحث والتحليل منها:

- كتاب بنية النص السردي لحمد الحمداي
- كتاب قاموس السرديات لجيرالد برنس
- كتاب تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة - دراسة في النقد - لمحمد عزام.

وقد واجهتنا مجموعة من العوائق والصعوبات منها قلة المصادر والمراجع التي تناولت القصة القصيرة جدا وصعوبة التطبيق عليها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذة المشرفة على بحثنا "فاطيمة بوقاسة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وآرائها القيمة وتقديم العون لنا في إتمام هذا البحث الذي يُعد كأي بحث لا يخلو من نقائص وعيوب، ولكن حسبنا أننا حاولنا واجتهدنا والله الموفق، كما نتمنى أن ينال رضا من يطالعه وينهل منه.

الفصل الأول:

البنية والزمان والمكان

-قراءة في المصطلح

والمفهوم-

المبحث الأول: البنية

اختلفت معاني البنية ومدلولاتها وبالعودة إلى المعاجم والقرآن الكريم نجد لها عدة معاني منها:

1. تعريفها:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب: « البنية جمع بُنى يقال: صحيح البنية أي الجسم... بَنَى يُبْنِي الكلمة ألزمها البناء، أعطاهَا بُنْيَتَهَا أي صيغتها، البنية في الكلمة صيغتها والمادة التي تُبْنَى عليها... »¹، أي أن البنية هي الصيغة التي تُبْنَى عليها الكلمة.

« ومصطلح البنية مشتق في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (stuer) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يشاد بها المبنى، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما ولا يبعد هذا المعنى عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب »².

إن البنية في اللغات الأوروبية هي الطريقة والكيفية التي تستخدم في البناء ثم تطور هذا المفهوم ليضم أجزاء المبنى، أما عند العرب فتدل على البناء والتشييد والتركيب.

إن للمفهوم البنية معانيها ومدلولاتها الحسية والمعنوية لا تخرج عن هيكل الشيء ومكوناته وهيئته التي يُبْنَى عليه وفي هذا الصدد يقول تعالى: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ » [سورة الصف/ الآية 45]

وكلمة " بنية " في اللغة العربية تعني: « كل ما هو أصل وجوهري وثابت لا يتبدل بتبديل الأوضاع والكيفيات »³.

ومن هنا كانت كلمة البنية عند العرب تعني الهيكل الثابت للشيء والذي لا يتغير بتغير ما حولها.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، (ج 1)، ط1413، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، 1993، ص 510.

² - محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة -دراسة في نقد النقد- منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا، 2003، ص 25.

³ - مصطفى السعدي: المدخل اللغوي في نقد الشعر -قراءة بنيوية- دار المعارف للنشر، مصر، 1987، ص 11.

ب. اصطلاحا:

للبنية تعريفات كثيرة عند الغرب والعرب وهذا ما جعل صعوبة الوقوف على تعريف شاملا لها ومن بين هذه التعريفات:

عرفها العالم اللغوي " لالاند " بقوله: « إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، ومتضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل »⁴.

ويقصد بها أن البنية هي مجموع عناصر متشابكة لا يمكن الفصل بينها فكل جزء من هذه العناصر مرتبطة بعضها ببعض.

يرى جير الدبرنس: « أن البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل »⁵.

ومن هنا يتضح لنا أن البنية هي عبارة عن علاقات مرتبطة ببعضها البعض وكل عنصر فيها يعتمد على الآخر.

ويعرفها الدكتور الزاوي بغورة بقوله: « تعني البنية الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما أي أنها مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة من العناصر »⁶.

وحسب هذا المفهوم يتضح أن البنية عبارة عن مجموعة من العناصر المترابطة التي لا يمكن الفصل بينها بحيث أن كل عنصر يعتمد على الآخر.

⁴ - عمر مهييل: البنيوية في الفكر الفلسفي، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 41.

⁵ - جير الدبرنس: قاموس السرديات، ط 1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص 191.

⁶ - الزاوي بغورة: المناظرة (مجلة فصلية تعني بالمفاهيم والمنهج -ملف خاص حول البنية) مفهوم البنية جامعة قسنطينة، السنة 03، العدد الخامس، 1992، ص 95.

المبحث الثاني: الزمان

1. تعريفه:

يعد الزمن من التيمات التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم جديد لها.

أ. لغة:

ورد في تعريف "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، " الزمن من الزمان، والزمن ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمنا وزمانة، والجميع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمان"⁷.

أي أن الزمان محصور في الزمانة لأنه يحدث في جمع من الأوقات وكذلك المدة الزمنية.

ويعرفه ابن منظور: " أخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: والدهر لا ينقطع"⁸، بمعنى أن الزمن لا حدود له.

ورد ذلك في تعريف الرازي في المباحث المشرقية: " أن الزمان كالحركة معنيين: أحدهما أمر موجود في الخارج غير منسقم وهو مطابق للحركة، وثانيها أمر متوهم لا وجود له في خارج"⁹.

في هذا التعريف الزمان ذو معنيين أمر موجود ويكون مطابق للحركة وإما أمر متوهم في الخارج يكون لا وجود له في الحركة.

ورد في لسان العرب "الزمن والزمان" اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن أزمان وأزمنة، وزمن وزامن: شديد. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة، وأزمن بالمكان أقم به زمانا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه"¹⁰.

ويستخلص من هذا المفهوم أن الزمان يقع في كل الأوقات سواء أكانت قليلة أو كثيرة وكذلك المدة سواء كانت سابقة أو لاحقة.

⁷ - الخليل أحمد الفراهيدي: معجم العين، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2004 م، ص 339.

⁸ - ابن منظور، لسان العرب، ص 241.

⁹ - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982 م، ص 636.

¹⁰ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (زمن)، ج 13، ص 199.

الفصل الأول:.....البنية والزمان والمكان -في المصطلح والمفهوم-

ورد في المعجم الفلسفي: " الزمان هو الوقت كثيرة وقليلة، وهو المدة الواقعة بين حادثتين أولهما سابقة وثانيتهما لاحقة، ومنه زمان الحصاد وزمان الشباب، وزمان الجاهلية، وجمع الزمان أزمنة ¹¹ .

ويستخلص من هذا التعريف أن الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة.

ب. اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم الزمن وتنوعت المفاهيم المتداولة الناجمة عن معضلة الزمن التي تظهر عسية على الإدراك والتطور.

يرى "عبد الملك مرتاض" أن "الزمن هو مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به، من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، ولا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي، لكنه متسلط، ومجرد، ولكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة"¹²، إن الزمن ظاهرة نفسية معنوية يكون الوعي بها عن طريق التأثير به.

ويعرفه "سعيد يقطين" قائلاً: « إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري »¹³، أي أن الزمن له مجالات متعددة ودلالات مختلفة ويتم دراستها عن طريق المفهوم الفكري لكل دلالة.

والزمن عند "اللانند": " ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى ملاحظ، هو أبداً في مواجهة الحاضر "¹⁴، أي أن الزمن هو الخيط الذي يضم الأحداث والوقائع لمواجهة الحاضر.

أما جيرالد دبزنس jérald prems فيعرفه بأنه: « الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقع والأحداث المقدمة (زمن القصة) و(زمن المري) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقع والأحداث (زمن الخطاب، وزمن السرد) »¹⁵، أي أن الزمن يدرس الفترات التي تقع في الأحداث والوقائع التي تدور كعنصر محوري في إطار الأعمال الروائية.

¹¹ - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 636.

¹² - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998 م، ص 73.

¹³ - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،

1997 م، ص 61.

¹⁴ - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 172.

¹⁵ - جيرالد دبزنس: قاموس السرديات، تر: السيد الإمام، ط 1، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003 م، ص 201

الفصل الأول:.....البنية والزمان والمكان -في المصطلح والمفهوم-

أما الزمن السردي عند "بول ريكور" polrecor " عام بمعنيين، الأول أنه زمن التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف، والثاني إنه جمهور القصة ومستمعها، أو بعبارة وجيزة، الزمن السردي في النص وخارجه أيضا هو زمن الوجود مع الآخرين¹⁶. ويستخلص من هذا التعريف أن الزمن يحدث داخل النص وكذلك خارجه لأنه يشمل الشخصية والجمهور والمستمعين معا.

وينظر "القديس أوغسطين" للزمان من خلال الأبدية، ولكنه وجد نفسه ينساق في البحث عن الزمن إلى البحث في حاضر ثلاثي الأبعاد، هو ما يسميه بحاضر الماضي وحاضر الحاضر وحاضر المستقبل¹⁷، أي أن الإنسان يعاني من المجال السلبي الذي يقع له في الابتلاء الوجودي.

أما الزمن عند جيرار جينيت ميزشيين: زمن الشيء يحكى أو زمن القصة، وزمن الرواية وهو الزمن الذي يظهر في النص، وإذا استعملنا عبارة أخرى قلنا هناك زمنين: زمن المدلول، وهو زمن القصة، وزمن الدال أو الرواية أو النص أو الخطاب الروائي¹⁸، أي أن الزمن له زمنين زمن المدلول وزمن الدال يكون إلا في إطار الزمن وفي إطار احترام خاصيته.

أما الزمن عند "هانز ميرهوف"، " الصورة المميزة لخبرائنا، إنه أعلم وأشمل من المسافة (المكان) لعلاقته بالعالم الداخلي للانطباعات والانفعالات والأفكار التي لا يمكن أن نصفها عليها نظاما مكانيا، والزمان كذلك معطى بصورة أكثر حوار من المكان¹⁹، أي أن الزمن أشمل وأعلم من المكان لأن له علاقة بالعالم الداخلي وكذلك أكثر حوار منه.

¹⁶ - بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، (تر: سعيد الغانمي)، ط 1، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت،

1999 م، ص 29.

¹⁷ - بول ريكور: الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، ج 1، ط 1، دار الكتاب السيد إبراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998 م، ص 107.

¹⁸ - السيد إبراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة،

1998 م، ص 107.

¹⁹ - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 40.

2. أنواع الزمان:

يعتبر الزمن من أهم العناصر الأساسية في الرواية فهو يشكل العمود الأساسي فيها وهناك أنواع مختلفة من الزمن منها:

2-1- الزمن المتواصل: "يمضي متواصلا دون اماكن افلاته من سلطان التوقف، ودون استحالة قبول الالتقاء الاستبدال بما سبق من الزمن، وبما يلحق منه في التصوير والفعل ويمكن ان نطلق على هذا الضرب من الزمن الكوني..."²⁰: هو الزمن الذي يمضي دون انقطاع او توقف ولا يمكن استبداله بما سبق من الزمن.

2-2- الزمن الذاتي: "هو الزمن الذي يمكن ان نطلق عليه الزمن النفسي...فالمدة الزمنية من حيث هي كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها، ولكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير عادي والقصير إلى الطويل كما تعتمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في لحظات السعادة وفترات الانتصار"²¹، فهو مرتبط بنفس وروح الإنسان ويعرف أوقات السعادة والفوز.

3. المفارقة الزمنية: تعني إعادة ترتيب زمن القصة وأحداثها وخطابها السردية ومقاطعها الزمنية بشكل جديد في نفس القصة وتكون المفارقة إما استرجاعاً أو استباقاً.

3-1- الاسترجاع: "هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي، انطلاقاً من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمانياً لكي تخلق مكاناً للاسترجاع). ومعنى هذا ان الاسترجاع هو العودة من الماضي الى الحاضر.

3-2- الاستباق: هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو إشارة إليه مسبقاً²²، أي توقع الأحداث قبل وقوعها في زمن القصة وهو على شكلين استباق كتمهيد، استباق كإعلان.

²⁰ - محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، عاصمة الثقافة العربية، حلب، ص 39.

²¹ - محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح -قراءة في المكونات الفنية الجمالية السردية-، عاصمة الثقافة العربية، حلب، ص 40.

²² - نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006 م، ص 160-161.

الفصل الأول:.....البنية والزمان والمكان -في المصطلح والمفهوم-

3-3- تسريع السرد: هي عملية يقوم بها السارد بتلخيص وتقليل أحداث الرواية وحذف بعض من عناصرها الزمنية والسردية وتنقسم إلى قسمين:

الخلاصة: حيث قال تودوروف: "وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة"²³. ومعنى هذا انها تقوم بتلخيص احداث الرواية دون التعرض لتفاصيلها.

الحذف: "يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في الرواية والقفز بالأحداث إلى الامام بأقل إشارة أو بدونه"²⁴. ومن خلال هذا التعريف نجد ان الحذف هو عبارة عن تسريع الاحداث ومحاولة الانتقال من حدث الى آخر دون تتابع.

3-4- تعطيل السرد: هو عكس تسريع السرد أي يقوم بالتفصيل والشرح في الأحداث وينقسم إلى قسمين:

أ- المشهد: "هو محور الأحداث ويخص الحوار حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين الشخصيات"²⁵، فالمشهد هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات إذ هو المسؤول بتبطئة وتعطيل السرد من خلال الحوار.

ب- الوقفة (الاستراحة): وهي نقيض الحذف وتظهر في التوقف في مسار السرد، حيث يلجأ الراوي الى الوصف الذي يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها فيظل زمن القصة يراوح في مكان انتظاره فراغ الوصف من مهمته حيث ينقطع **سير** الاحداث ويتوقف الراوي ليصف شيئاً أو مكاناً او شخصاً..."²⁶ وهي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى وصف الاحداث والاماكن.

²³ - ايمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 55.

²⁴ - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي دراسة منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2010، ص 110.

²⁵ - محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص111.

²⁶ - نفسه، ص112

المبحث الثالث: المكان

1. تعريفه:

أ. لغة:

انحصرت التعاريف اللغوية واختلفت بين المعاجم والقرآن الكريم ومن بين التعاريف:
- ورد في لسان العرب: « في باب الميم تحت جدر (مكن) » والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع »²⁷.

وقد تطرق ابن منظور في باب الميم إلى تعريف المكان في اللغة وأدرجه تحت جدر (مكن) المكان هو الوضع الجامع للأشياء والشامل لها.

- والمكان في المعجم الوسيط (المكانة): « المنزل ورفعة الشأن »²⁸.
إن "المكان" في معجم الوسيط فقد أرجعه إلى المكان والتي يُقصد من خلالها المكان المرموق والعالي الشأن.

- وقد وردت لفظة "المكان" في القرآن الكريم في عدة مواضع وقد خصصها الله تعالى بلفظ الصريح في قوله: « وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » [سورة النحل/ الآية 101].

ودلالة لفظة المكان في هذه الآية هي التبديل وكذلك الانتقال من موضع إلى آخر.
- ويُضبط المكان في المعجم الفلسفي بأنه: « الموضع وجمع أمكنة وهو المحل "lieu" المحدد الذي يشغله الجسم نقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للامتداد "etendue" »²⁹.

أي أن المكان في المعجم الفلسفي هو الحاوي للأجسام سواء كان ضيقاً أو واسعاً.

ب. اصطلاحاً:

يعد المكان من أهم العناصر التي شغلت الأدباء والمفكرين وبهذا اختلفت الآراء والتعريفات الاصطلاحية حول تحديد مفهوم له ومن أهم هذه التعريفات:

²⁷- ابن منظور: لسان العرب، ط 1، ج 2، (ص.ي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ص 510.

²⁸- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 882.

²⁹- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، مكتبة المدرسة، دار الكتاب العالمي، لبنان، 1999 م، ص

الفصل الأول:.....البنية والزمان والمكان -في المصطلح والمفهوم-

- يقول الشريف حبيلة: « المكان ليس حيزا جغرافيا هندسيا فقط إنما هو حامل تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل انسان يتذكرها من حين إلى حين ويجسدها المبدع في كتاباته في كل أبعادها »³⁰ .

فالمكان حسب الشريف حبيلة ليس حيزا جغرافيا فقط بل يضم حياة الإنسان وتجاربه التي يعيشها والمخلدة في عقله.

- أما حميد الحمداني فقد عرفه: « بأنه العالم الأوسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكان واحدا »³¹ .

فالحميد الحمداني يرى أن المكان هو الذي يضم مجموع الوقائع والأشياء والأحداث التي تحيط بنا في العالم الخارجي.

- والمكان عند جيرالدبرنس: « هو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة »³² . ويستخلص من التعريف أن المكان هو الذي يشمل مختلف الأحداث والمواقف والظروف وغير ذلك.

- ويعرفه ياسين النصير بقوله: « للمكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولذا شأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقيات وأفكار ساكينية »³³ .

المكان عبارة عن تزاوج بين الإنسان والمجتمع وهو يحمل صفات ومبادئ أساسية.

2. أنواع المكان:

إن اختلاف الأمكنة أدى إلى صعوبة في تحديدها بصفة دقيقة وذلك لأنها تخضع لمجموعة من المقاييس المرتبطة بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق ولعل من أهم هذه الأمكنة نجد:

³⁰ - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، ط 1، عالم الكتب الحديث، اللربد، 2010، ص 190.

³¹ - حميد الحمداني: بنية النص السردى، ط 1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 63.

³² - جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر السيد إمام، ط 1، ميريت للنشر والمعلومات، مصر، 2003، ص 182.

³³ - ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص 16-17.

الفصل الأول:.....البنية والزمان والمكان -في المصطلح والمفهوم-

2-1-المكان المجازي: وهو عنصر ليس مهم في الرواية ويخضع للأفعال الشخصيات

يقول محمد عزام: « وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية حيث نجد المكان مساحة للأحداث ومكملا لها وليس عنصر مهما في العمل الروائي »³⁴.

2-2-المكان تجربة معاشة: وهو من الأمكنة الأكثر تأثيرا على حياة الإنسان فمثلا البيت

يعد من أهم هذه الأمكنة يقول باشلار: « المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكان محايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساحة الأراضي، لقد عشت فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز...»³⁵.

وهناك من قسم المكان إلى قسمين: مفتوح ومغلق

2-3- المكان المفتوح: وهو المكان أو المساحة المحدودة التي تلتقي فيها أنواع مختلفة من

البشر يقول بان البنا: « وهو المكان المتاح للجميع حدوده متسعة ومحدودة »³⁶.

2-4-المكان المغلق: وهو المكان المحدود الذي يخضع للقياس ويدرك بالحواس حيث

يعزل صاحبه عن العالم الخارجي ويكون هذا المكان سواء اختياري أو اجباري يقول ربيعة بدري: « والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين »³⁷

أما غاستون باشلار فأعطى بعدا إنسانيا للمكان حيث ميز بين: « الأمكنة الأليفة والأمكنة المعادية فأمكنة الألفة هي التي تُحب والمرغوب فيها وأما المكان المعادي فهو مكان الكراهية والصراع »³⁸

فباشلار يرى أن المكان ينقسم إلى قسمين أماكن نريد العيش فيها ونحبها مثل البيت وأماكن غير مرغوب فيها مثل السجن.

³⁴- محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2005، ص 66.

³⁵- إبراهيم جنداري: الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، ط 1، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2013،

ص 259.

³⁶- بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص

31.

³⁷- ربيعة بدري: البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في كلية الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 163.

³⁸- محمد بوعزة: تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، ط 1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون،

الجزائر، بيروت، 2010، ص 105.

الفصل الثاني:

الزمان والمكان في رواية

" لا قليل من الفرح "

لبشير خلف

المبحث الأول: دراسة الزمان

1. الزمان في الرواية:

1-1 - المفارقات الزمنية:

أ. الاسترجاع:

حفلت الرواية بتقنية الاسترجاع وكان كذلك بعودة السارد إلى العهود الماضية ليذكر لنا:

- ما قام به فيصل سياسي في أوائل التسعينات وكيف كانت حالة البلاد³⁹ حيث يقول: « في أوائل التسعينات اختلط الحابل بالنابل. الفتنة أطلت برأسها ». وهناك استرجاع آخر وذلك بعودة السارد إلى الماضي في قوله: « كان أستاذا في مرحلة التعليم المتوسط »⁴⁰.

فالراوي هنا يفسر لنا معيشة الأستاذ الذي يدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية مضيفا لنا بعض التفاصيل الصغيرة عن شكله وطوله وقصر قميصه.

واسترجاع آخر للماضي يظهر في قوله الكاتب: « كان إذا غادر منزله صباحا يودّع زوجته غير واثق من العودة سالمًا... »⁴¹.

والكاتب هنا يرجع إلى أحداث معيشة الرجل والصعوبات التي يواجهها كل صباح عند ذهابه إلى العمل والخطر الذي يحرق به من كل الجوانب والتهديدات التي تلاحقه من طرف جماعة أشرار قامت بتكسير سيارته.

وفي استرجاع آخر يقول: « عاد بعد عقد من الزمن... »⁴²، يسرد الراوي أحداث طفولته وهيامه بالسفر والترحال وهذا ما جعله يتوجه إلى اليمن تلبية لدعوة لصديقه، مسترجعا كيف أصبح شكله وكيف كان وكيف صار.

واسترجاع آخر للطفولة في قوله: « أوقفوها عن الدراسة في السن العاشرة، منعوها من الخروج من المنزل »⁴³. استرجع الراوي أحداث طفولة البطلة حيث منعت من الخروج من المنزل وانتقل باسترجاع أحداث مراهقتها وترويجها بشيخ كبير.

³⁹ - بشير خلف: لا قليل من الفرح، قصص قصيرة جدا، ط 1، دار الكلمة، الجزائر، 2017، ص 9-10.

⁴⁰ - نفسه، ص 11-12.

⁴¹ - نفسه، ص 16.

⁴² - نفسه، ص 21.

⁴³ - نفسه، ص 22.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

وهناك استرجاع آخر في قوله: « كانت تعتز بلباسها الصوفي »⁴⁴. مسترجعا لنا كيف كانت معيشتها ونشأتها وكيف كانت تفتخر بغدائها وخيمتها ولباسها، قبل أن تتأثر بالمسلسلات التركية ولما تقدم لها ابن عمها رفضته واشترطت المدينة إقامة، والحرير بديلا...

وفي استرجاع آخر يقول: « بعد عشرين سنة... كانت تدرس إدارة الأعمال... »⁴⁵. وهنا يسترجع الراوي أحداثا وقعت بعد فراق دام عشرين سنة، ثم التقوا من جديد وتبادلوا أطراف الحديث وسألها عن سبب اختيارها لهذا التخصص المتمثل في إدارة الأعمال. فأجابته لكي أعوض السنوات التي فانتني بسبب زوجي الذي منعني من الخروج من المنزل. ثم سألته نفس السؤال فأجاب: قررت دراسة علم النفس العلاجي كي أفهم زوجتي وأعالجها. وفي استرجاع آخر يقول: « في طفولته برع في تشرب أنواع الكذب... في مراقبته الأولى انضم إلى عصابات السلب... في مراقبته الثانية عمل لحسابه الخاص »⁴⁶، استرجع الراوي أحداث طفولة رجل كيف نشأ في أسرة فقيرة وكان بارع في الكذب والسرقات ثم انتقل إلى استرجاع أحداث مراقبته الأولى وانضمامه إلى عصابات السلب والنهب في الأحياء. وفي استرجاع آخر يقول: « كنت مسافرا، نفذ مائي... كانت المنازل خالية من ساكنيها... »⁴⁷، استرجع الرأي أحداث مأساوية عاشها الرجل أثناء سفره فقد عانى من نفاد الماء وهلكانه عطشا وجوعا.

وفي استرجاع آخر يقول: « كلما دخل كانت يده اليمنى تحمل كتبا... مجلات... »⁴⁸، فالكاتب استرجع ما عاشته الزوجة مع زوجها الذي كان يعشق الكتب ويفضلها عليها وبعد رحيله تخلصت من كتبه ومذكراته.

وفي استرجاع آخر يقول: « أمضى خمس سنوات في معهد الطاقات المتجددة مذكرة تخرجه عن كهربية الريف بتكاليف معقولة »⁴⁹، فالراوي هنا استرجع ما عاشه الطالب في ذلك

⁴⁴ - بشير خلف: لا قليل من الفرح، ص 30.

⁴⁵ - نفسه، ص 39

⁴⁶ - نفسه، ص 40-41

⁴⁷ - نفسه، ص 58-59.

⁴⁸ - نفسه، ص 63-64.

⁴⁹ - نفسه، ص 74-75

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

المعهد وما بدله من جهود إذ تخرج بدرجة امتياز وعند توجهه من أجل العمل سخرها منه قائلين لم نفكر بعد في طاقة متجددة في منطقتنا.

وفي استرجاع آخر متحدثاً عن المتنبّي يقول: «... قبل المتنبّي شريطه أن يُنشد مدائحه قاعدا...»⁵⁰، فهو استرجع موقف الشاعر لما طلب منه سيف الدولة أن يكون شاعر البلاط فوضع المتنبّي شرطاً وهو أن يُلقى مدائحه جالسا.

وفي استرجاع آخر يقول: « كانت زوجته تملك محلاً للتجميل النساء تكسب منه مداخيل كبيرة »⁵¹، فالراوي يسرد ما استرجعه عن عمل زوجته التي تكسب مالا وفيرا من عملها لتلبية متطلبات أسرتها.

ب. الاستباق:

هناك عدة إستباقات في الرواية منها ما يلي:

« تعهد أن يكون مدافعاً... نصيراً للأنثى الشاعرة »⁵²

حلمه أن يكون مدافعاً شجاعاً غيور على زوجته من المشاركة في الشعرية مع العلم أنه مهتماً بالشعر بكل القصيدة التي تبدعها الأنثى.

« سنوات عمره أطلت على نهاية العقد الخامس الراهن على الأيام تضع بين يديه زوجة مطيعة تخدمه »⁵³

حلمه أن يتزوج من امرأة صالحة تنفذ أوامره وشروطه، مطيعة له.

« قرر أن يكون روائياً مشهوراً، حلم أن يكون أكثر شهرة من ألبيروتو... أن يكتب رواية بنفس حجم رواية السأم »⁵⁴.

يحلم بأن يكون روائي مشهوراً مثل الروائي ألبيروتو.

« حلم أن يكون شاعراً مجدداً... كاتباً كبيراً مشهوراً في بداية كل شهر يمضي نفسه أن يبدأ، مرت الشهور... السنوات... »⁵⁵.

حلمه أن يكون شاعراً وكاتباً مشهوراً.

⁵⁰ - بشير خلف، لا قليل من الفرح ، ص 85.

⁵¹ - نفسه، ص 88.

⁵² - السابق، ص 48.

⁵³ - السابق، ص 57.

⁵⁴ - نفسه ، ص 67.

⁵⁵ - السابق، ص 91.

1-2- نظام السرد (الإيقاع):

أ. الخلاصة:

هناك بعض النماذج في الرواية سنحاول التوقف عندها يقول الكاتب: « في أوائل التسعينات اختلط الحابل بالنابل، الفتنة أطلت برأسها... »⁵⁶ نلاحظ أن السارد هنا قام باختزال ما حدث في التسعينات، حاول اختصارها في بضعة أسطر وهناك تلخيص آخر يقول السارد: عاد رمضان بعد غياب سنة كعادته، الجديد أن السوريين الخجولين اختلفوا.⁵⁷

وهنا قام السارد باختزال لنا ما حدث في رمضان بعد غيابه المعتاد. كما نجد اختزال آخر في الرواية وذلك في قول الكاتب: بعد عشرة دامت سنوات، ثمرتها ولد وبنت طلبت منه العودة إلى العاصمة.⁵⁸ إن السارد قام بتلخيص حياة المرأة التي قضتها في الصحراء في بضعة أسطر وكذلك اختزال آخر يظهر في قوله: سنوات عمره أطلت على نهاية العقد الخامس.⁵⁹ يختصر الراوي حياة الرجل في بضعة أسطر قليلة حين قام بوصف صبر الرجل على أن يرزق بزوجة مطيعة لا تقدم شروط. وهناك اختزال آخر وظفه الكاتب في روايته حين قال: منذ ثلاثة أيام بلياليها نكاد نهلك عطشا، تعطلت مضخة البئر، ننتظر أولياء الأمر ردّ أحدهم بصوت واهن.⁶⁰ قام الراوي هنا بتلخيص ما عاشه الرجل في سفره من معاناة متمثلة في العطش والجوع وقدمها لنا في بضع أسطر. كما وجد تلخيص آخر في قول الكاتب: بعد يومين جاءه الرد: ما أرسلته إلى قمين بأن نطلق عليه " الأدب ".⁶¹ السارد هنا قام بتلخيص حياة الشاب وموهبته الأدبية التي لا تقل عن مواهب الأدباء الكبار في بضعة أسطر.

⁵⁶ - بشير خلف، لا قليل من الفرح ، ص 9.

⁵⁷ - السابق، ص 50.

⁵⁸ - السابق، ص 56.

⁵⁹ - السابق، ص 57.

⁶⁰ - السابق ، ص 59.

⁶¹ - السابق، ص 73.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

هناك اختزال آخر ذكره الكاتب في قوله: أمضى خمس سنوات في معهد الطاقات المتجددة.⁶²

قام السارد هنا بتلخيص ما عاشه الشاب في معهد الطاقات في بضعة كلمات. وهناك اختزال آخر ذكره الكاتب في قوله: كره بلده، دفع ما جمعه طوال خمس سنوات لمافيا التهريب، نجا من الغرق.⁶³

قام السارد هنا بتلخيص حياة الرجل في أسطر قليلة حيث قدم لنا شرح بسيط للمال الذي جمعه وسلمه للمافيا.

وهناك اختزال آخر ذكره الراوي في قوله: بعد سنتين أكثرث الشركة الرسمية طائرة قديمة مقعدة في نفس الشركة الإسبانية.⁶⁴

وهنا قام الكاتب بتلخيص ما حدث في شركة الخطوط الجوية الرسمية في بضعة أسطر واصفاً لنا شكل هذه الشركة.

إضافة إلى هذا ذكر الراوي اختزال آخر في قوله: تظاهر ذات سنة رفقة ثلة من رفاقه، طالبوا بعدالة تقسيم الربيع على كل مكونات ساكني البلد، خرج من السجن بعد ربع قرن.⁶⁵

قام السارد هنا بتلخيص حياة بعض الرفقة في بضعة أسطر إضافة إلى اختزاله لحياة الرجل الذي خرج من السجن.

وهناك اختزال آخر ذكره الكاتب: أغلقت الأبواب... مرت الدقائق... ربع الساعة.... نصف الساعة... الساعة...⁶⁶

قام السارد هنا بتلخيص ما حدث في الطائرة من صعوبات ومشاكل التي واجهت الركاب أثناء السفر واحتجاجهم على فتح باب الطائرة والنزول منها.

ب. الحذف:

« أوقفوها عن الدراسة في سن العاشرة، منعوها من الخروج من المنزل »⁶⁷

⁶² - بشير خلف، لا قليل من الفرح ، ص 74.

⁶³ - السابق، ص 82.

⁶⁴ - السابق، ص 83.

⁶⁵ - السابق ، ص 86.

⁶⁶ - السابق، ص 90.

⁶⁷ - السابق ، ص 22.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

بهذا الحذف استغنى السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردى فقد حذف سنوات عاشتها المرأة مع عائلتها قبل سن العاشرة.

السارد هنا قام باختزال عدة سنوات وهذا التسريع للسرد وتعجيله والاختصار للزمن كما أن هناك حدث آخر في الرواية " التقى بها في الجامعة الليلية بعد عشرون من أول لقاء بينهما"⁶⁸.

بهذا الحذف استغنى السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردى هناك حذف لسنوات التي عاشتها السيدة مع زوجها المتوفى، فالسارد هنا قام باختزال حياة المرأة وهذا التسريع لسرد وتعجيله والاختصار للزمن كما يوجد هنا حدث آخر " منذ أن تزوجا قبل نصف قرن ما ناداها باسمها "⁶⁹.

وبهذا الحذف استغنى السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردى هناك حذف لسنوات عاشها الزوجين معا فالسارد هنا قام باختزال حياة الزوجين وهذا تسريع لسرد وتعجيله والاختصار للزمن.

وهناك حذف آخر " بعد عشرة دامت سنوات ثمراتها ولد وبنت طلبت منه العودة إلى العاصمة "⁷⁰. وبهذا الحذف استغنى السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردى وهناك حذف لسنوات التي عاشتها المرأة في الصحراء فالسارد قام باختزال حياة المرأة وهذا تسريع للسرد وتعجيله والاختصار للزمن.

ويوجد أيضا حذف آخر " سنوات عمره أطلت على نهاية العقد الخامس "⁷¹، استغنى السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردى هناك حذف لسنوات من عمر الرجل وهنا تسريع للسرد وتعجيله واختصار الزمن.

ت. المشهد:

نجد المشهد في الرواية قد تجلى بصفة كبيرة ومن تلك المشاهد ما يلي:

⁶⁸ - بشير خلف، لا قليل من الفرح ، ص 39.

⁶⁹ - السابق ، ص 42.

⁷⁰ - السابق، ص 56

⁷¹ - السابق، ص 57.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

المشهد الحوارى الذى دار بين صاحب العمامة والسلطان أمير المؤمنين " لنلههم بفتاوى
تحريم سماع المعازف والأغاني.. لنغرس فيهم تحريم التصوير.. الزهد فى الدنيا وزينتها..
ثبات الكرة الأرضية فوق قرن ثور.. لنقطف رؤوس المخالفين.

أعجبت السلطان الفكرة قبل أن يعطى الأمر لصاحب العمامة بصياغتها وإذاعتها، أشار
بيمناه: ليتواصل السمر.⁷²

إن الراوى قام بإبطاء العمل السردى من خلال تقنية الحوار الذى دار بين صاحب
العمامة والسلطان أمير المؤمنين، وكذلك المشهد الذى دار بين الشاب العشرينى والإمام.
" أخذ الشاب يفتح رجليه حتى التصقت أحدهما بي... سلم الإمام، التفت الشاب الملتحي...
المُقمصنُ إلي، عيناه تقدحان شررا وخاطبني: صلاتك غير مقبولة، أجبت بهدوء الإنسان
المؤمن الواصل بالله، وب نفسه: لماذا يا ولدي ؟ لم تمسك فى صلاتك، وغير ملتج.⁷³
هناك مشهد حوارى آخر دار بين "فيصل سياسى وأعضاء المجلس "صرخ أحدهم"
-لصوص... أبناء الحرام.

-هربوا أكياس مال الأمة إلى وجهات هم أعلم بها... أردف ثان.

نادوا رئيس مكتب الشؤون المالية والمحاسبة.

-أين أكياس المال ؟

ضحك بملء فيه:

-لا توجد أكياس مال

-إذا دلنا على مكان الأموال حالا، صرخوا جميعا والشرر يتطاير من عيونهم.

-بصراحة لا تعطى البلدية أموالا عينية.

تُعطى ميزانية محددة فى وثائق رسمية.

-سنسعى فى أقرب وقت كي نسترد الحق المسروق، سنتصرف فيها كما نريد، أردف
الرئيس.⁷⁴

وهناك مشهد حوارى آخر دار بين الأبناء والأب وقطاع الطريق: صباح يوم عطلة
الأسبوع أبناءه صاحوا:

⁷² - بشير خلف، لا قليل من الفرح ، ص 7.

⁷³ - نفسه ، ص 8.

⁷⁴ - نفسه، ص14.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

-بابا... بابا... المقاعد كلها ممزقة.

لفتت نظره رسالة مغلقة، فتحها متلهّفاً.

قرأ:

-إن مررت مرة أخرى بهذه الطريق ستكون أنت وسيارتك الجديدة وقودا.⁷⁵

كما نجد كذلك مشهد حوارى آخر دار بين الشاعرة وأحد الإعلاميين الشباب طلبت معه

حوارًا يذاع بالصوت، والصورة... قبل إجراء الحوار سألها:

-شعرك عمودي، أم شعر التفعيلة، أم هو شعر نثري؟

أجابت:

-أنا لا أشغل نفسي بهذه التصنيفات التافهة...

أنا شاعرة وكفى...⁷⁶

وهناك مشهد حوارى آخر دار بين الأم وأبنائها:

منذ أن تزوجا قبل نصف قرن... ما ناداها باسمها، لما يحتاجها في أمر يخاطبها:

« أسمعني يا مراً، ولما يبحث عنها في المنزل ينادي: « وينك آ ..»

لما تخاطبه في أمر ما، بدل أن تتأديه باسمه، تقول له: « اسمع »، لما تتكلم عنه في

غيابه، تقول عنه: « هو »، وأمام جاراتها ورفيقاتها تقول عنه: « راجلنا ». بعد رحلة عمرية

طويلة ثمرتها أولاد وبنات وأحفاد تكرمت بإضافة كلمة جديدة لما تحتاج شيئاً إلى المنزل:

«اسمع يا شايب».

-أمي لماذا لا تتأدين أبي باسمه؟... سألتها ذات مرة إحدى بناتها الجامعيات.

-هذا عيب يخدش الحياء يابنتي، نحن عشنا طوال عمرنا مستورين.⁷⁷

كما نجد مشهداً حوارياً آخر دار بين الأم وابنها:

في جلسة استراحة المحارب ضحك بملء فيه:

-ما يضحكك يا ولدي؟

-تعاهدنا على أن اعتمد على نفسي

-ماذا حصل تحديداً

⁷⁵ - بشير خلف: لا قليل من الفرح، ص 17.

⁷⁶ - نفسه، ص 32.

⁷⁷ - نفسه، ص 42.43.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

- هذه السنة لم يأت الغش عن طريق الوسائط. إيه يا بابا.. أتى من مراقبينا الحراس.⁷⁸
كما نجد مشهد حوارى آخر دار بين الشاب والشرطي: لا تصرخ في منحني القانون حق احترام الإنسان.

استشاط الضابط غيظاً..

همّ بالصراخ في وجه المعتقل اظهراً لسلطته. فقد صوته...⁷⁹
ث. الوقفة:

-في رحاب البادية النقية الأجواء
نشأت وشبت

كانت تعتز بلباسها الصوفي

-تتفاخر بغدائها من حليب النوق.⁸⁰

قام السارد هنا بوصف البادية إذ يقول بأن جو البادية نقي والفتاة تتباهى بلباسها الصوفي وبغدائها من حليب النوق وبدفء خيمتها والغاية من كل هذا تعطيل السرد، كما نجد نموذجاً آخر يقول فيه:

« كان المحصول وافر جدا هذه السنة تشبعت الأسواق، اكتمل نضج الخضروات في الدبول»⁸¹

قام السارد هنا بوصف حالة الأسواق إذ يقول بأنها امتلئت بنضوج الخضروات والغاية من هذا الوصف هو تعطيل السرد. وهناك نموذج آخر يقول فيه:

« حدث ذات صيف، كنت مسافرا نفذ مائي عطشان وصلت بلدة صحراوية بحثت عن الماء كي ارتوي... كانت المنازل خالية من ساكنيها مشرعة الأبواب »⁸²

السارد في هذا النموذج يصف لنا حالة البلدة الصحراوية إذ يقول بأنها خالية من المنازل فهو يصف لنا حالة البلدة المزرية والغاية تعطيل السرد، وهناك نموذج أخير

⁷⁸ - بشير خلف، لا قليل من الفرح، ص 60.

⁷⁹ - نفسه، ص 68.

⁸⁰ - نفسه، ص 30.

⁸¹ - نفسه، ص 47.

⁸² - نفسه، ص 58-59..

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

« ما تغير شيء في القرية، كرجل أماته الله مائة عام ثم بعثه دخل منزله... نفس الفراش الأرضي... نفس الزوجة بلباسها التراثي »⁸³

السارد هنا يصف لنا حالة منزل الرجل والمرأة الذي لم يتغير شيء فيه بعد غياب طويل واصفا لنا حالة المنزل وانه لم يتغير فيه شيء والغاية من كل هذا هو تعطيل السرد. ومن هنا نستخلص أن الزمان له أهمية كبيرة فهو يمثل أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص وقد غلب على رواية " لا قليل من الفرح " الزمن الحاضر وذلك من خلال كثرة الإسترجاعات والإستحضارات لأحداث ماضية أعاد الراوي سردها في الزمن الحاضر.

⁸³ - بشير خلف، لا قليل من الفرح ، ص 87.

المبحث الثاني: دراسة المكان

1. الأماكن المغلقة والمفتوحة:

يعتبر المكان عنصرا أساسيا في الرواية إذ يمكنه أن يتغير حسب تغير الموقف في الرواية ويمكن أن نحدد نوعين من الأماكن منها المغلقة والمفتوحة.

1-1- دراسة الأماكن المغلقة: هي عبارة عن أماكن ضيقة منعزلة عن العالم الخارجي

تضبطه مجموعة من الحدود والحوازر والإشارات. ومن خلال دراستنا للرواية لا قليل

من الفرح يمكننا أن نحدد:

أهم الأماكن المغلقة في هاته الرواية:

● **مكتب الرئيس:** يعد من الأماكن المغلقة وهو عبارة عن غرفة يعمل فيها الموظفون

والمدراء داخل إدارة من الإدارات ويظهر هذا المكان في قول الراوي: « فتحت الخزانة

المصفحة في مكتب الرئيس »⁸⁴

وقد يكشف هذا المكان في الرواية على المستوى العلمي والثقافي وصدق الكاتب

وشعوره بالمسؤولية اتجاه عمله.

● **البلدية:** وهي من الأماكن المغلقة وعبارة عن دائرة حكومية تقوم بتطوير المدن والقرى

المحيطة بها وتنفذ المخططات للمواطنين وهذا ما أورده بشير خلف في قوله: «

بصراحة لا تعطي البلدية أموال عينية »⁸⁵.

وفي هذا المقطع السردى نجد أن الراوي يسرد لنا أحداث الانتخابات وطمع فصيل

سياسي في أموال الخزينة وتصرفه في تلك الأموال كما يريد مع أنها ليست ملكه.

● **مؤسسة تعليمية:** هي عبارة عن مكان مغلق أو موقع يتم فيه إلتقاء فئات مجتمعية

مختلفة الأعمار وهذا ما ذكره لنا السارد في قوله: « يعمل بعيدا مدير مؤسسة

تعليمية »⁸⁶.

ومن خلال هذا القول يتضح لنا خوف الزوج من عدم عودته إلى منزله سالما

⁸⁴ - بشير خلف، لا قليل من الفرح، ص 13.

⁸⁵ - نفسه، ص ن.

⁸⁶ - نفسه، ص 16.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

- **المعهد الإسلامي:** هو مكان مغلق ومخصص للدراسات الإسلامية العليا، يُعنى بتأهيل طلاب العلم ليكونوا ذو خبرة في العلوم الإسلامية ويظهر هذا المكان في قول السارد: « أغراه بدراسة المجانية في معهد الإسلامي »⁸⁷ ، ودلالة هذا المكان في الرواية هو طلب العلم والمعرفة.
- **المنزل:** من الأمكنة المغلقة في الرواية والغاية من بنائه طلب الأمان، سواء من أخطار بيئية، أو حيوية ونجد هذا المكان في قول السارد: « كان إذا غادر منزله صباحا يودع زوجته... أبنائه »⁸⁸ ، ودور المنزل في الرواية هو حماية الزوج من الأخطار التي تحوم حوله، سواء أخطار مناخية أو تهديدات بشرية.
- **الغرفة:** وهي من الأماكن المغلقة عبارة عن مبنى يلجأ إليه الإنسان لمختلف أغراضه حيث يجد فيها الراحة والهدوء والسكينة ومثال قوله: « غرفته التي يتقاسمها مع شيخين عاجزين عن الحركة...»⁸⁹ ويكشف هذا المقطع السردى أن دلالة هذا المكان في الرواية هو احتواء أشخاص عاجزين ليس لهم مأوى يضمن لهم بعض من الراحة والنوم.
- **البيت:** يعد من أهم هذه الأماكن المغلقة وهو من صنع الإنسان بنفسه وهو المكان الوحيد الذي يجد فيه الإنسان راحته وبيتعد عن ضجيج العالم الخارجي ويظهر هذا المكان في قول السارد: " ولد ونشأ في أسرة فقيرة ربها يكدح طول النهار يدخل البيت متأخرا يترنح... »⁹⁰
- و البيت في الرواية يدل على المكان الذي يربط جميع الحالات الاجتماعية سواء الفقيرة أو الغنية فهو يصف لنا حالة هذه الأسرة الفقيرة وكيف يعود رب هذا البيت متعبا من عمله.
- **المسجد:** هو عبارة عن مكان مغلق تقام فيه الصلوات والأدعية وفيه تقوى علاقة الإنسان بربه ودينه ،ومثال قوله من الرواية « كان يقف إلى جانبي شاب عشريني،

⁸⁷ - بشير خلف، لا قليل من الفرح، ص 21.

⁸⁸ - نفسه، ص 16.

⁸⁹ - نفسه، 61-62.

⁹⁰ - نفسه، ص 40-41.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

رأيتُه لأول مرة في مسجد الحي، أخذ الشاب يفتح رجله... سلم الإمام إلتفت الشاب الملتحي... خاطبني صلاتك غير مقبولة»⁹¹

نلاحظ من خلال الرواية أن الراوي وظف المسجد بطريقة سلبية و سيئة من خلال الشاب الذي يعتبر نفسه الوحيد الذي يعرف كيفية الصلاة

• **الحافلة:** هي مكان مغلق ووسيلة للنقل والمواصلات يستعملها الأشخاص للتنقل من مكان إلى آخر ويظهر ذلك في قول بشير خلف: « الحافلة التي تنقلها مكتظة عن آخرها السائق العصبي يقود بسرعة جنونية »⁹².

وفي هذا المقطع يبين لنا الراوي إهمال السائق لقوانين المرور وتكراره لنفس الخطأ دائما ويبين لنا كيف كانت الحافلة تعج بالركاب.

• **الجامعة:** هي مكان مغلق وهي عبارة عن مجموعة من معاهد علمية تسمى كليات تُدرس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الثانوية وتعد مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي ونجد هذا المكان في قول السارد: « التقى بها في الجامعة بعد عشرين سنة من أول لقاء تعارف بينهما، كانت تدرس إدارة الأعمال وهو يدرس علم النفس العلاجي »⁹³.

ومن خلال هذا المقطع تدل الجامعة في الرواية على أنها مكان لالتقاء وهي موضع لتبادل الآراء والحوارات والمناقشات، وهي أيضا موضع لتبادل الأفكار والثقافات بين بعضهم البعض في مختلف الميادين.

• **المطار:** يعتبر من الأماكن المغلقة الخاصة يستخدمه الناس من أجل التنقل والسفر من مكان إلى آخر الذي يحمل قيمة تطويرية وكثرة الحركة فيها ويظهر هذا المكان في قول السارد: « في مطار صحراوي أرخى الليل عليها سدوله... كانت تتعثر وراء بعلاها نزلت في مطار شارل دقول...»⁹⁴.

⁹¹ بشير: خلف لا قليل من الفرح، ص 8.

⁹² - نفسه، ص 37-38.

⁹³ - نفسه، ص 39.

⁹⁴ - نفسه، ص 89.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

- **الطائرة:** هي وسيلة من وسائل النقل وهي مكان مغلق يستعملها الأشخاص للتنقل من مدينة إلى أخرى وهذا ما ذكره الراوي في قوله: « صعد الركاب إلى الطائرة جلس الكل راقبت المضيفة الحساء الأحزمة »⁹⁵.
- حيث وصف لنا الراوي هذه الطائرة والوقت التي تتخذ للإقلاع وحالة الركاب الذين يحتجون وبصرخون.
- **دار العجزة:** هي مكان مغلق تعرف بدار المسنين وهي مؤسسة يتم انشاؤها بجهود حكومات محلية، أو منظمات القطاع الأهلي يقول بشير خلف: " أصر ولدها على بيع منزلها ووضعها في دار العجزة "⁹⁶.
- وهذا المقطع يدل عقوق الابن الذي زج بأمه في دار المسنين متناسيا فضلها عليه وأنها من حملته كرة ووضعته كره.
- **مكتب ضابط التحقيق:** هو مكان مغلق مخصص للتحقيق والكشف عن الجرائم وحماية المواطنين وملكياتهم وهذا ما أورده الراوي في قوله: " في مكتب ضابط التحقيق... صوب سبابته إلى عين الضابط مهددا... لا تصرخ في منحنى القانون حق احترام الإنسان "⁹⁷.
- ومن خلال هذا المقطع يتضح لنا أن مكتب التحقيق تكمن دلالاته في احترام القانون وعدم السخرية من الموظفين في مكتب التحقيق وأن هناك قانون يطبق على كل شخص يسخر من الشرطي أو أحد موظفي الدولة وغيرها من الموظفين.
- **القاعة:** تعتبر مكان مغلق مخصص للطلبة من أجل الدراسة وهذا المكان يتجلى في قول السارد: " اكتظت القاعة بالطلبة وأوليائهم احتل الصف الأول المسؤولون المحليون... "⁹⁸.
- ويكشف لنا هذا المقطع السردى أن القاعة تدل على مكان لاحتفال الطلبة بتخرجهم ونجاحهم في دراستهم وحصولهم على شهادات التكریم.

⁹⁵ - بشير خلف :لا قليل من الفرح ، ص 90.

⁹⁶ - نفسه ، ص 65.

⁹⁷ - نفسه، ص 68.

⁹⁸ - نفسه، ص 45-46.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

● **المدرسة:** هي مكان مغلق عبارة عن مؤسسة تربوية لتعليم التلاميذ وفيها عدة مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وبها نرتقي وينتشر الوعي بين المجتمع، ويظهر هذا المكان في قول بشير خلف: " رفاقه في الدراسة... اندمجوا في سوق العمل والتوظيف... تماهوا مع الحياة في حركتها يرون مرافقين أبنائهم في المدارس " ⁹⁹. ومن خلال هذا المقطع نرى أن المدرسة تكمن دلالتها في ثقافة المجتمع وخاصة عند الراوي في استرجاعه علاقته بأصدقاء الطفولة في فترة الدراسة الأولى التي ترسخ في الأذهان تبقى مستمرة عند الكبر.

● **رياض الأطفال:** هو مكان مغلق يعرف بالحضانة وهو مؤسسة لتعليم الأطفال قبل دخولهم المدرسة وهذا ما جاء في قول السارد: " يرون مرافقين أبنائهم إلى المدارس... رياض الأطفال صباحا... " ¹⁰⁰.

ومن خلال هذا المقطع نرى أن رياض الأطفال هو مكان يساعد الطفل على تعلم أشياء تمهيدية قبل دخوله المدرسة ويساعده أيضا على التأقلم مع مناخ جديد.

● **شركة الخطوط الجوية:** هي مؤسسة عمومية ذات أسهم تقوم بخدمة المواطن وهذا ما جاء في قول السارد: " شركة الخطوط الجوية التي يفتخر بها أهل الحي والربط بعراقها " ¹⁰¹.

ودلالتها في الرواية هي تبيان قيمة الشركة بالنسبة لسكانها الذين يفتخرون ويعتزون بعراقها.

● **السجن:** هو مكان مغلق يقيم فيه الإنسان مجبرا ومكرها تاركا العالم الخارجي والمجتمع وفيه تنعدم حرية الإنسان وشخصيته وهذا ما ذكره لنا السارد في قوله: " خرج من السجن بعد ربع قرن... عاد إلى قريته القابعة فوق جبل صخري " ¹⁰²، فالسجن في الرواية دال على عدم الحرية التي يُحرم منها المرء بسبب دنبه وهذا ما وضحه بشير خلف من خلال ذكره للرجل الذي قضى سنين عديدة في السجن والوقت الذي ضاع من حياته وحياة زوجته حيث صاروا عجوزين.

⁹⁹ - بشير خلف: لا قليل من الفرح ، ص 71.

¹⁰⁰ - نفسه، ص 71.

¹⁰¹ - نفسه، ص 83.

¹⁰² - نفسه، ص 86-87.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

• **دار النشر:** هي مكان مغلق ومؤسسة للنشر وإنتاج المعلومات بأشكال مختلفة وهذا ما جاء في قول السارد: " في حقها الكامل من عائدات أسهم لها بدار النشر "103. وتوحي هذه الكلمة في الرواية بأهميتها الثقافية في الحفاظ على الكتب إضافة إلى ندم الزوجة على بيع كتب زوجها بثمن رخيص والتي كانت تحتوي على وثيقة تضمن حقها في دار النشر.

• **محل الزلابية:** هو مكان مغلق نجده في الرواية يساعد على الربط في بناء العمل الروائي وهذا ما ذكره لنا الراوي في قوله: " جلس بمحاذاة محل الزلابية ووضع صحنًا صغيرًا أمامه "104. ودلالته في الرواية فهو مكان يستخدمه الرجل من أجل التسول وطلب المال من أجل إعالت عائلته.

• **الفندق:** هو مكان مغلق يقصده السياح من كل مكان ليقيموا فيه فترة معينة من الزمن من أجل العمل أو المتعة والراحة وجاء الفندق في الرواية في قوله: " أشبه بغرفة فندق راق... ندر نفسه لخدمتها... "105

ودلالته في الرواية هو تشبيه الراوي غرفة في دار العجزة بغرفة في فندق راق.

1-2- **الأماكن المفتوحة:** وهي عكس الأماكن المغلقة و تشكل نطاق واسع لا حدود له ونجد هذا النوع في الرواية متجسدا في:

• **الشوارع:** هو مكان مفتوح لا حدود له تمنح المجتمع حرية الحركة والتنقل ونجد هذا المكان في قول سارد: " في أوائل التسييعينات اختلط الحابل بالنابل الفتنة أطلت برأسها ... تغول حينها فصيل سياسي ... احتل الساحات و الشوارع "106 ودلالة الشارع هنا هو تبيان حالته وكيف كان مكتظ بالعديد من الناس وصراخهم بأعلى صوته.

• **الأرياف:** من الأماكن المفتوحة وهو عالم يتشكل من خلال الأحلام والرؤى الدهنية ويظهر هذا المكان في قول السارد: " فقام سياسي فصيل باحتلال الأرياف "107

¹⁰³ بشير خلف : لا قليل من الفرح ، ص 63-64.

¹⁰⁴ - نفسه ، ص 72.

¹⁰⁵ - نفسه، ص 61-62.

¹⁰⁶ - نفسه، ص 9-10.

¹⁰⁷ - نفسه، ص 9-10.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

والريف في الرواية جاء ليبين كيف كانت حالة الناس من خوف وهلع وكيف كان فصيل يكتسح كل مكان

• **الحي:** يعد الحي مكانا عاما يلتقي فيه الناس ويمنحهم حرية النقل والتنقل إضافة إلى أنه مكان منفتح يطل على العالم الخارجي ويعيش دوما حركة مستمرة ولقد وظف بشير خلف أحياء شعبية في روايته حيث يقول: "في الحي الشعبي من المدينة ولد ونشأ في أسرة فقيرة ربها يكدح طول النهار ..."¹⁰⁸ وهذا يدل على أن الحي الشعبي هو مكان مولد الرجل الفقير الذي يعمل طول النهار وهو ملجأ الوحيد منذ أن كان صغيرا

• **البلد:** هو مكان جغرافي يستعمل كمفهوم دال على الوطن، وهذا ما ذكره السارد في قوله: " طيران بلده يقصف يوميا بلدا فقيرا "¹⁰⁹ ودلالة البلد هنا يدل على الحروب والدمار والخراب وأنه بلد ظالم يقوم بقصف بلد ضعيف منه.

• **الطريق:** هو مكان عام يمنح الناس حرية النقل وإمكانية التنقل فهو مكان منفتح دائما فيه حركة مستمرة تساعد الناس على قضاء حجاتهم وقد أوردها السارد في قوله: "ذات صباح استوقفه أربعة أشخاص، توقف أركبهم معه، في منتصف الطريق نزلوا دون كلمة شكر"¹¹⁰ فدلالة الطريق في الرواية هو مكان ومرور الأشخاص بالإضافة إلى تهديد الناس وتخويفهم من عدم عبور الطريق مرة أخرى.

• **الساحات:** هي مكان مفتوح توجد داخل المدن وتكون أعرض من الطرق، وللساحات أشكال كثيرة ومختلفة ولقد وظفها الراوي في قوله: " في أوائل التسعينات اختلط الحابل بالنابل تغول حينها فصيل سياسي احتل الساحات والشوارع "¹¹¹ فالساحة تدل على العنف وأنها مكان للنشوب والعراك وإقامة المسيرات.

• **المدينة:** هي مسكن للإنسان أوجدها الناس لتساعدهم في العيش وتحميهم وتطمئنهم من العالم الخارجي وتختلف المدن عن بعضها البعض وقد وظفها الراوي في قوله: "

¹⁰⁸ -بشير خلف: لا قليل من الفرح، ص 40-41.

¹⁰⁹ - نفسه، ص 19.

¹¹⁰ - نفسه، ص 16-17.

¹¹¹ - نفسه، ص 9-10.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

بعد شهر صارحتني زوجتي بأن نتقاسم إقامة والدتي مع أختها المقيمة في مدينة بعيدة...¹¹² ودلالة المدينة في الرواية هي مكان إقامة الأخت .

• **الأسواق:** هو عبارة عن مكان مفتوح لعامة الناس مخصص لبيع كل الأشياء وتلتقي فيه مختلف الأجناس من البشر، ومن خلال قرائنتنا للرواية نجد في قول الراوي: " كان المحصول وافرا هذه السنة، تشبعت الأسواق اكتمل نضج الخضروات...¹¹³ وتكمن دلالة السوق في الرواية فهو مكان للبيع الخضروات وشراء مختلف الأشياء.

• **الصحراء:** هي مكان واسع جدا ومفتوح لا تخلو من الجبال كثيرة الرمال تؤدي إلى اكتشاف أماكن مجهولة ويتجلى هذا المكان في قول السارد: " بعد عشرة دامت سنوات... طلبت منه العودة إلى العاصمة يكفيها البقاء في الصحراء كل هذه السنوات ¹¹⁴ ودلالة الصحراء في الرواية تعبر عن الكره وملل الزوجة من البقاء فيها فهي تريد العودة إلى مكان مولدها.

• **البادية:** هي مكان بيئي بسيط من صنع الإنسان وهي جزء من الأراضي الصحراوية تقع في مناطق جرداء قليلة الأمطار كثيرة الجفاف وقد وردت في قول السارد: " في رحاب البادية نشأت وشبت أنوثتها ¹¹⁵ ودلالة البادية في الرواية هو مكان منشأ البنت وترعرعها فيها فقد عاشت حياتها في رحاب البادية.

• **الرصيف:** هو مكان مفتوح وهو مساحة مخصصة لمرور الناس يكون مفصول عن الطريق المخصص لسير السيارات وهذا ما نجده في الرواية حيث قال: " جلست لأول مرة على الرصيف مدت يدها إلى المارة تساقطت الدنانير على منديل وضعته أمامها ¹¹⁶ ودلالته في الرواية هو مكان استخدمته العجوز من أجل التسول وطلب الناس في المساعدة حيث وجدت الرصيف ملجأ لها يأويها ويطعمها.

• **الجبل:** هو مكان مفتوح يتميز بالعلو والانتساع والبعد وهو ملائم لمختلف متطلبات الناس وقد ورد في قول الراوي: " خرج من السجن بعد ربع قرن... عاد إلى قريته

¹¹² بشير خلف: لا قليل من الفرح، ص 35.

¹¹³ - نفسه ، ص 47.

¹¹⁴ - نفسه، ص 56.

¹¹⁵ - نفسه، ص 30.

¹¹⁶ - نفسه، ص 54-55.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرخ " لبشير خلف

القابعة فوق قمة جبل صخري ¹¹⁷ ومن خلال المقطع يدل الجبل على السكون والانعزال وهذا ما أوصله السارد من خلال وصفه للقريّة التي تقع في قمة الجبل.

• **اليمن:** هو مكان مفتوح ومن البلدان العربية الإسلامية يقع في جنوبي شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وورد ذكر هذا البلد في الرواية في قوله: " أغراه حب السفر والترحال منذ صغره، توجه إلى اليمن مراهقا ¹¹⁸ ودلالة هذا المكان في الرواية هو مكان للانفتاح العلمي والأدبي والاجتماعي وهو مكان يدل على السفر والترحال فقد وظفه الراوي أيضا ليبين العلاقة التي تجمع بين الرجلين وكيف تعرف عليه من خلال الموقع الأزرق.

• **بلاد الشام:** هو مكان مفتوح يُعرف بسوريا التاريخية أو سوريا الطبيعية، واسم تاريخي للجزء من المشرق الغربي تمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى حدود بلاد الرافدين وتجلّى هذا البلد في الرواية في قول السارد: "... في سن الرابع عشر زوجها من جارهم المجاهد العائد من بلاد الشام ¹¹⁹ من خلال هذا المقطع السردى يتضح لنا دلالة بلاد الشام وما تحمله من معاني قاسية فهو يدل على الغربة والبعد عن الوطن الأم، كما بين لنا من خلال هذا المقطع حالة اجتماعية كثرت في مجتمع لا يرحم وهي زواج قاصر من ذلك المجاهد العائد من بلاد الشام.

• **روسيا، اسبانيا، تركيا، قطر، إيطاليا:** روسيا هي دولة تقع في شمال آسيا والمعروفة رسميا بالاتحاد الروسي، أما اسبانيا فتعرف رسميا بمملكة اسبانيا وهي دولة ضمنية الاتحاد الأوروبي تقع جنوب غرب أوروبا، أما تركيا فهي الدولة العابرة للقارات يقع أغلبها في شبه جزيرة الأناضول غرب آسيا والجزء الأصغر في شبه جزيرة البلقان جنوب شرق أوروبا، أما قطر فهي دولة عربية تقع شرق شبه الجزيرة العربية جنوب غرب آسيا وعاصمتها الدوحة، وأخيرا إيطاليا هي دولة تقع جزئيا في جنوب أوروبا في شبه الجزيرة الإيطالية، ولقد وظف السارد هذه الدول في المقطع السردى قائلا: " تعهد بتصدير منتجاتهم إلى روسيا، اسبانيا، تركيا، قطر، إيطاليا وعد بإنجاز غرف

¹¹⁷ - بشير خلف: لا قليل من الفرخ ، ص 86-87

¹¹⁸ - نفسه، ص 21.

¹¹⁹ - نفسه، ص 22.

الفصل الثاني:.....الزمان والمكان في رواية " لا قليل من الفرح " لبشير خلف

للتبريد وإنشاء محطة جوية لتصدير المنتجات¹²⁰ ومن خلال هذا المقطع نجد دلالة هذه البلدان في الرواية هي مكان لاستقبال واستيراد وتصدير المنتجات الفلاحية. وفي الأخير نستخلص أن المكان وحدة أساسية في العمل الأدبي والذي شغل حيزا كبيرا في الرواية وذلك لأهميته المتمثلة في تشكيل البناء السردي وقد حفلت هذه الرواية بالأمكان المغلقة فقد وظفها السارد بكثرة لأنها مطلوبة فهي تمثل الملجأ الوحيد الذي يأوي الإنسان بعيدا عن صخب الحياة وتعد رمز الألفة والمحبة والأمان.

¹²⁰ - بشير خلف : لا قليل من الفرح ، ص 47.

الخاتمة

لكل قصة نهاية وهذه هي نهاية بحثنا التي سنختمها باللمسات الأخيرة، للعمل الذي قُمنّا به وما نحن نقف عند آخر محطة من هذا البحث الذي تناولنا فيه فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي.

ومن النتائج التي توصلنا إليها في دراسة الزمان والمكان في القصة القصيرة جدا هي:

- القصة القصيرة جدا هي تجربة ومغامرة فريدة تعتبر إحدى ضربات السرد المعاصر.
- اتصفت المفارقات الزمنية وتقنيات السرد في القصة القصيرة جدا بالتكامل والانسجام بين عناصرها.
- تنوع الأماكن في القصة القصيرة جدا حيث أخذت شكلين هما الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.
- أراد الكاتب من خلال هذه المجموعة القصصية توضيح أفكاره ومعتقداته وأحواله الاجتماعية.

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة منا لمعرفة أهم ما تضمنته المجموعة القصصية " لا قليل من الفرح " من مميزات وخصائص لبعض الجوانب التي أسهمت في تشكيل عنصر الزمان والمكان في القصة القصيرة جدا، ونسأل الله التوفيق فيما قدمناه وعلى الله قصد السبيل...

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2004 م، ص 339.
 2. ابن منظور: لسان العرب، (ج1)، ط1413، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، 1993 م، ص 510.
 3. بشير خلف: لا قليل من الفرح، قصص قصيرة جدا (ط1)، دار الكلمة، الجزائر، 2017.
 4. جميل صليبا: المعجم الفلسفي ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 636.
 5. شوقي ضيف: المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 882.
- المراجع:
1. ايمن بكر: السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م، ص 55.
 2. ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص 113.
 3. بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة عالم الكتب الحديث في النشر والتوزيع، الأردن، 2009 م، ص 31.
 4. بول ريكور: الوجود والزمان والسرد (تر: سعيد الخانفي)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1999 م، ص 29.
 5. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ط1، ميريات للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003 م، ص 201.
 6. حميد الحمداني: بنية النص السردية، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991 م، ص 63.
 7. ربيعة بدري: البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في كلية الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغة العربية، ص 163.

8. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1997 م، ص 61.
 9. السيد ابراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة القصة دار قباء لطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص. 107.
 10. الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، ط1، عالم الكتب الحديث، اللريد، 2010، ص. 190.
 11. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية-بحث في تقنيات السرد-عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص. 73.
 12. عمر مهيل: البنيوية في الفكر الفلسفي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص. 41.
 13. مصطفى السعدي: المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، مصر، 1987 م، ص 11.
 14. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا، 2003، ص 25.
 15. محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010، ص 105.
 16. محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية عاصمة الثقافة العربية، حلب، ص 39.
 17. نزال الشمالي: الرواية والتاريخ، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006 م، ص 160-161.
 18. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 م، ص 16-17.
- المجلات:
- الزاوي بغورة المناظرة (مجلة فصلية، نعني بالمفاهيم والمنهج ملف خاص حول البنية) مفهوم البنية جامعة قسنطينة السنة 03 العدد الخامس 1992 ص 25.

فهرس الموضوعات

المقدمة	أ
الفصل الأول: البنية والزمان والمكان، في قراءة في المصطلح والمفهوم.	
المبحث الأول: البنية	1
المبحث الثاني: الزمان وأنواعه	3
المبحث الثالث: المكان وأنواعه	8
الفصل الثاني: الزمان والمكان في القصة القصيرة جدا " لا قليل من الفرح "	
المبحث الأول: دراسة الزمان	12
المبحث الثاني: دراسة المكان	22
الخاتمة	33
قائمة المصادر والمراجع	35
فهرس الموضوعات	38